من يقول بالنجوم وقال له مسافر بن عوف يا امير المومنين لا تسر في هذه
الساعة وسر بعد ثلاثة ساعات يمضين من النهار فقال له علي
ولم قال له انك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب
من معك بلاء وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظهرت
وظفرت واصبت ما طلبت فقال علي ما كان لمحمد صلى الله عليه
وسلم منجم ولا لنا من بعده ثم قال فمن صدقك في هذا القول
لم آمن عليه ان يكون اتخذ من دون الله ندا او ضدا اللهم لا طير الا
طيرك ولا خير الا خيرك ثم قال للمتكلم نكذبك ونخالفك ونسير
في الساعة التي نهيتنا عنها ثم اقبل على الناس فقال يا ايها
الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما تهتدون به في ظلمات البر
والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن في النار والمنجم كالساحر والساحر
في النار والله لئن بلغني انك تنظر في النجوم او تعمل بها لاخلدنك
في الحبس ما بقيت وبقيت ولاحرمنك العطا ما كان لي سلطان
ثم سافر في الساعة التي نهاه عنها فلقي القوم فقتلهم وهي وقعة النهروان
الثابتة في صحيح مسلم ثم قال لو سرنا في الساعة التي امرنا بها
وظفرنا وظهرنا لقال انما ذلك بتنجيمي وما لمحمد منجم وما لنا بعده
وقد فتح الله تعالى علينا بلاد كسرى وقيصر وساير البلاد ثم
قال يا ايها الناس توكلوا على الله فانه يكفي ممن سواه فانه اي
الله سبحانه يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك الغيب وذلك
انه اذا اراد اظهاره عليه يسلك اي يدخل ادخال السلك في الجوف
من تقويمه ونفوذه من غير ادنى توقف الى غير المراد من بين يديه
اي الجهة التي يعلمها ذلك الرسول ومن خلفه اي الجهة التي
تغيب عن علمه فصار ذلك كناية عن كل جهة قال البقاعي ويكمل

ان

ان يكون ذكر الجهتين دالا على الكل لان العدو متى اعرب واحدة
منهما اتى منها ومتى حفظتا لم يات من غيرهما لانه يصير بين الاولين
والاخرين رصدا اي حرسا من جنوده يحرسونه ويحفظونه من
الشياطين ان يسترقوا السمع من الملائكة ويحفظونه من الجن ان
يسمعوا الوحي فيلقوه الى الكهنة قبل الرسول فيطردونهم عنه
ويعصمونه من وساوسهم حتى يبلغ ما يوحى اليه وقال مقاتل
وغيره كان الله اذا بعث رسولا اتاه ابليس في صورة ملك يخبر
فيبعث الله تعالى من بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة يحرسونه
ويطردون الشياطين فاذا جاءه شيطان في صورة ملك اخبروه
بانه شيطان فاحذره واذا جاء ملك قالوا له هذا رسول ربك
وعن الضحاك ما بعث نبي الا ومعه ملايكة يحفظونهم يحرسونه من
الشياطين ان يتشبهوا بصورة الملك ليعلم اي الله علم ظهور كقوله
تعالى حتى نعلم المجاهدين ان هم مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا
اي الرسل رسالات ربهم وحد اولا على اللفظ في قوله تعالى من
بين يديه ومن خلفه ثم جمع على المعنى في قوله تعالى كقوله تعالى فان
له نار جهنم خالدين فيها والمعنى ليبلغوا رسالات ربهم
من الزيادة والنقصان وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان
قد بلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم اي بما عند الرسل من
الحكم والشرائع لا يفوته منها شيء ولا ينسى منها حرفا فهو مهيمن عليها
حافظ لها واحصى اي الله سبحانه وتعالى كل شيء اي من القطر والرمل
وورق الاشجار وزبد البحر وغير ذلك عددا ولو على اقل مقادير
الذر مما لم يزل وفيما لا يزال فكيف لا يحيط بما عند الرسل من
وحيه وكلامه وقال ابن جبير ليعلم الرسل ان ربهم قد

Copyright © King Saud University